

١٩٧٠/٣/٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية
(علماء مسلمين من ٢٦ دولة)

■ إنها لفرصة تدعو إلى الأمل أن نرى علماء المسلمين فى هذا الاجتماع، من أجل نصرة العروبة والإسلام، بل من أجل نصرة الحق.

ولقد حث القرآن فى كثير من آياته على التجمع وعلى الاتحاد، وعلى التضامن فى سبيل رد البغى والعدوان، وإن هذه لخطوة من خطوات التضامن.

إننى أرحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم الشعب المصرى، وأبارك جهودكم وعملكم، وأرجو أن يزداد الجهد ويزداد العمل؛ لأن العدو الذى نواجهه ليس إسرائيل وحدها، وإنما أيضاً من هم وراء إسرائيل الذى يتمثل فيهم الاستعمار العالمى.

ولقد رأينا فى الأسبوع الماضى الضجة الكبرى، التى أقامتها إسرائيل وأعوان إسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية ضد رئيس جمهورية فرنسا، وهذا دليل على أن قوة إسرائيل ليست فى إسرائيل المجاورة لنا، ولكنها أساساً فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى أمدتها بعد العدوان بالطائرات قاذفة القنابل.. الطائرات "الفانتوم".

وفى هذا دليل قاطع على أن الولايات المتحدة لا تريد إسرائيل أن تنسحب من الأراضي العربية التي احتلتها، ولكنها تريد لإسرائيل أن تفرض إرادتها على الأمة العربية وأن تتوسع، وقد قال زعماء إسرائيل إنهم يريدون التوسع.

ومساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بإمدادها بالطائرات وإمدادها بالسلاح لا تعنى إلا أن الولايات المتحدة تؤيد التوسع الإسرائيلي على حساب العرب، وعلى حساب المسلمين، وعلى حساب المسيحيين أيضاً؛ لأن إسرائيل طردت من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٤٨ كلاً من المسلمين والمسيحيين.

إننا لا نريد إلا الحقوق التي كانت لنا دائماً على مر السنين وعلى مر الزمن.. إننا نعمل من أجل السلام.. إننا نجنح إلى السلام كما طلب منا الله سبحانه وتعالى في القرآن، ولكننا في نفس الوقت نستعد للقتال حتى نحرر أراضينا، وهذه أيضاً كانت من الوصايا التي أوصانا بها الله سبحانه وتعالى في القرآن.

ولكني أريد أن أقول كلمة صغيرة لكم، أنتم علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي: إن الجهد الذي نبذله حتى الآن سواء في الأمة العربية أو سواء في البلاد الإسلامية مازال الجهد المتواضع بالنسبة إلى الجهد الكبير، الذي تقوم به إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، بالنسبة إلى الجهد الكبير الذي تقوم به اليهودية العالمية.

ولقد جمعت إسرائيل في العام الماضي ٥٠٠ مليون دولار، وتريد إسرائيل أن تجمع في هذا العام ٥٠٠ مليون دولار أخرى، جمعت منها حتى الآن حوالي ٣٠٠ مليون دولار، وبهذا تستطيع إسرائيل أن تشتري أحدث الأسلحة، وأن تحصل على كل أدوات الحرب والدمار، التي توجهها ضد الأمة العربية والمقدسات الإسلامية كما حدث في المسجد الأقصى.

فعلى الأمة العربية وعلى الشعوب الإسلامية واجب كبير، هو تعبئة الرأي العام في البلاد الإسلامية، وتعبئة الرأي العام في جميع أنحاء العالم، وفي نفس الوقت تعريف المسيحيين وتحذيرهم من الخطر اليهودي الصهيوني؛ لأن

إسرائيل لم تفرق بين المسلم والمسيحي حينما احتلت الأرض في فلسطين، ولكنها طردت المسلمين كما طردت المسيحيين، وعندنا الآن أكثر من مليون لاجئ فلسطيني بينهم المسلم وبينهم المسيحي.

ولقد اختتم بالأمس هذا المؤتمر بتوصيات، وإنني أرجو منكم ألا تنتهي الأعمال بهذه التوصيات، ولكن لا بد من عمل لجان في كل بلد من بلادكم؛ من أجل متابعة العمل لنصرة هذه القضية.

إننا نرى في كل بلد من بلاد العالم لجنة يهودية أو لجنة صهيونية، تعمل بكل الوسائل.. تجمع الأموال.. والمال القليل ممكن أن يجمع المال الكثير.

وبهذا نستطيع أن نساعد الشعب الفلسطيني، وبهذا نستطيع أيضاً أن نواجه إسرائيل والمساعدات التي تأخذها إسرائيل.

إن القضية كما تعلمون جميعاً قضية كبرى معقدة كل التعقيد، تريد منا أن نعمل بكل الوسائل السياسية وأيضاً الأساليب العسكرية، ولا نترك أى وسيلة من الوسائل إلا ونعمل بها؛ لأن هذا يعبئ الرأي العام العالمي معنا، ويمكننا من أن نكشف إسرائيل.

ونحن نأمل، حينما تجتمعون في الاجتماع القادم، أن يكون الله قد أعز العروبة والإسلام، ومكننا من أن نخلص أراضينا المحتلة ونسترد حقوق شعب فلسطين.

أرجو الله أن يوفقكم.. أرجو الله أن يوفق المسلمين في جميع أنحاء العالم، نشكركم على هذه الفرصة التي مكنتني من أن أراكم وأقابلكم، وأرجو أن تبلغوا تحياتي وكل أمانينا الطيبة إلى شعوبكم.. الشعوب المسلمة والشعوب المؤيدة للحرية، ونحن في هذا لا نفرق أيضاً بين دين ودين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٧٠/٣/٢٤

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

فى الهيئة البرلمانية بمجلس الأمة

■ أيها الإخوة:

لقد رحبت بهذه الفرصة التى سنحت لى؛ لكى أجيء إليكم اليوم فى جلسة خاصة للهيئة البرلمانية نتبادل فيها الأفكار والآراء والمعلومات حول قضايا نضالنا الراهن، وفى الحقيقة فإننى أكاد أقول لكم إننى سعيت إلى هذه الفرصة، فلقد سمعت يوماً بمناقشاتكم لمسائل تتصل بعمل نادى مجلس الأمة، وكان أحد الإخوة منكم قد اقترح خلال هذه المناقشات فكرة جلسة أحضر فيها معكم.

وعندما اتصل بى رئيس مجلسكم الموقر، فإننى قلت له إننى سمعت عن اقتراح أبداه أحد أعضاء المجلس بدعوتى إلى اجتماع معكم، وإننى جاهز لهذا الاجتماع.

من هنا - أيها الإخوة - فإن الرغبة فى هذا الاجتماع كانت مشتركة؛ كان هناك اقتراح من جانب أحد الإخوة هنا، ولكننى أستطيع أن أقول أيضاً أننى فى الوقت ذاته دعوت نفسى إلى هنا، وكانت وجهة نظرى فى ذلك متعددة الجوانب:

أولاً: لأن النضال الراهن الذى يخوضه شعبنا فى مصر، وتخوضه أمتنا العربية ليس هو النضال العادى فى حياة كل يوم لأى شعب من الشعوب، وإنما هو نضال مصيرى يتحدد به المستقبل، ويرتبط به أملنا جميعاً فى صيانة

وحماية وتحقيق المبادئ والأهداف التي ارتضيها وواجهنا جميع الظروف تحت أعلامها، ومن هنا أهمية مثل هذه الاجتماعات لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات، وهي عملية وإن كانت مطلوبة في الأوضاع العادية، إلا أن الطلب عليها أكثر إلحاحاً في مثل ما نواجهه من الظروف.

ثانياً: لأن أكبر عوامل وضمانات النجاح في النضال الذي نتحمل جميعاً مسؤوليته، هو تنبيه جماهير شعبنا وقياداتها ومعرفتها العميقة بأكبر قدر من الحقيقة؛ هذا التنبيه الضروري الذي تصنعه الحقيقة وحدها هو الكفيل بأن تظل الجماهير وقياداتها على الطريق السليم، تعرف موقعها منه في كل لحظة من اللحظات، ولا يغيب عنها هدفها النهائي في أي وقت من الأوقات.

ثالثاً: لأن قضايا نضالنا في هذه المرحلة شديدة التشابك والتعقيد؛ ذلك لأنه قد يكون صحيحاً أن لدينا هدفاً محدداً، ولكن الصحيح أيضاً أنه ليس هناك طريق واحد لهذا الهدف المحدد، وإنما نحن نتحرك عليه ويجب أن نتحرك عليه على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة، وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة. وخلال هذه الحركة، فإنه من المحتمل في أي وقت أن تختلط المسائل من تأثير تشابك القضايا وتعقدها. كما قلت نحن نتحرك على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة، نحن نعمل سياسياً ونعمل عسكرياً في نفس الوقت، نحن نعمل وطنياً ونعمل قومياً في نفس الوقت، نحن نعمل عربياً ونعمل دولياً في نفس الوقت.

لكن ما يساعدنا باستمرار على وضوح الرؤيا، وحسن تقدير التطورات، وتقويمها أن يكون استيعابنا للخطوط الرئيسية لحركتنا كاملاً مطبوعاً في أذهاننا على الدوام، ولتنتسح حركتنا إلى أقصى ما يتسع لها جهدنا الإيجابي ونصورنا الخلاق، ولكن ليبق الهدف الأساسي دائماً أمام عيوننا لا يغيب عنا ولا يقع منا في منتصف الطريق.

رابعاً: لأننى أريد أن أسمع منكم بمقدار ما تريدون أن تسمعوا منى؛ فأنتم القيادات المنتخبة لجماهيرنا، وأنتم تعيشون معها وسط مواقعها.. تلمسون بأصابعكم نبضها، وتتابعون اهتماماتها.

أيها الإخوة:

لا أريد لهذه المقدمة أن تطول وتأخذ وقتاً من حوارنا معاً، لكن هناك نقطة أؤثر أن ألمسها الآن؛ وهى ضرورة الحفاظ على ما سوف يقال هنا وعلى سريته؛ ذلك لأننى جئت إلى هنا وفى نيتى أن أجيب على كل ما أستطيع الإجابة عليه، ومع إدراكى لحقيقة أن هناك اهتماماً عاماً بهذه المناقشة التى تجرى الآن، الأمر الذى قد يستوجب نشر بعض ما دار فيها للجماهير.

فإنى أقترح؛ حفاظاً على ما نريد المحافظة عليه، أن يتولى رئيس هذا المجلس إعداد ملخص بما يمكن نشره مما سوف يدور هنا توفيقاً بين المصلحتين؛ مصلحة الحفاظ على أسرارنا ومصلحة النشر على جماهيرنا.

وفيما يلى الملخص الذى نشر عن الجلسة:

الوضع الدولى:

عرض الرئيس للوضع الدولى من قضيتنا، ولمواقف الدول المختلفة بالنسبة لها، منذ سنة ١٩٦٧، وقد تتبع جميع المراحل المختلفة للجهود التى بذلت فى داخل الأمم المتحدة وخارجها لإيجاد حل للمشكلة، بما فى ذلك المباحثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، والمباحثات الرباعية التى تشترك معها فيها كل من إنجلترا وفرنسا، كما عرض الرئيس بالتحليل لكل المشروعات التى قدمت من الدول الكبرى لحل الأزمة بما فيها مشروع "روجرز"، وفى هذا الصدد أوضح الرئيس الجوانب الآتية:

١- إنه منذ تصدت الأمم المتحدة للعدوان الإسرائيلى عند وقوعه فى يونيو سنة ١٩٦٧، كان مشروع القرار الذى قدم من بعض الدول الصديقة ينص على

وقف إطلاق النار، والانسحاب إلى المواقع التي كانت فيها القوات صباح ٥ يونيو، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت كل المعارضة الاقتراح الخاص بالانسحاب، وأيدت فقط فكرة وقف إطلاق النار.

ثم توالى بعد ذلك الاقتراحات، وكان من بينها المشروع المسمى بمشروع القرار الأمريكي - الروسي، وكان ينص على الانسحاب وإنهاء حالة الحرب، ولقد أعلننا موافقتنا على هذا المشروع، ولكن بعد ذلك سحبت أمريكا رأيها في هذا القرار، وأعلنت أنه قد انقضى وقته.

وقدمت إنجلترا بعدئذ مشروعها، الذي صدر به قرار مجلس الأمن في نوفمبر سنة ١٩٦٧، وهو وإن كان أضعف من المشروع الأمريكي - السوفيتي، فقد قبلناه، وهو ينص على عدم احتلال الأرض بالقوة، وعلى الانسحاب، وعلى ترتيبات السلام، بالإضافة إلى موضوع اللاجئين وحل مشاكل المرور في الممرات الدولية، ونص القرار على أن يكون هناك ممثل للأمين العام للأمم المتحدة، يتصل بالأطراف المعنية لوضع القرار موضع التنفيذ.

وقد قام "يارنج" بهذه المهمة على مدى ثمانية عشر شهراً، وكنا نجيب بكل وضوح عما كان يضعه من أسئلة تعاونه في أداء مهمته، ولكن إسرائيل رفضت دائماً الإجابة على أسئلته؛ لأنها تبنت نظرية من مقتضاها ألا تقبل رأيها في الموضوع إلا على مائدة المفاوضات، ولما ينس "يارنج" من تعاون إسرائيل رجع إلى عمله كسفير في الاتحاد السوفيتي.

٢- كان واضحاً منذ البداية أن أمريكا لا يمكن أن تعطينا حلاً سلمياً؛ لأن الحل السلمي معناه الانسحاب الكامل لإسرائيل من الأرض المحتلة سواء في مصر أو في الأردن أو سوريا، ثم حل موضوع اللاجئين وحقوق شعب فلسطين؛ وكان هذا يعني حصولنا على انتصار سياسي يؤثر على المنطقة كلها.

كذلك كان من الواضح أن هناك نوعاً من الارتباط بين أمريكا وإسرائيل في هذا الخصوص؛ إذ بين وزير خارجية إسرائيل بعد ذلك في أحد أحاديثه لإحدى الصحف الأمريكية أنه عندما كان في أمريكا قبل العدوان، وعده

الأمريكيون بأنه إذا استطاع أن يحتل الأراضي العربية، فأمريكا تضمن له أن يصدر فقط قرار بإيقاف القتال، وألا يصدر قرار بالانسحاب.

٣- توالى بعد ذلك مشروعات أمريكية مختلفة كان يظهر منها جميعاً أنها تريد أن تحل الموضوع المصرى - الإسرائيلى فقط، بدون حل الموضوع الأردنى - الإسرائيلى والموضوع السورى - الإسرائيلى، أو الفصل وتجزئة الحلول؛ بحيث يكون هناك حل لمصر، وحل منفصل للأردن.

ولقد رفضنا مبدأ فصل هذه الحلول؛ لأنها كلها تستهدف إخراج مصر من الموضوع؛ باعتبارها مركز الثقل السياسى والعسكرى، وبذلك تستطيع الضغوط الإسرائيلىة والأمريكية أن تحقق ما تستهدفه إسرائيل من ضم أرض عربية جديدة، وبينما أننا لا نقبل أن تجزأ القضية العربية إلى عدة قضايا تفصيلية.. حين نتكلم عن الانسحاب، فلا بد أن يكون الانسحاب من جميع الأراضي العربية.

وبين سيادته فى صدد الأراضي التى تسعى إسرائيل لضمها، أن قادة إسرائيل ليس لديهم خطة موحدة بالنسبة لما يجب أن يتم حيث ينادى البعض بضم القدس، والآخرين بضم الضفة الغربية والخليل، وهناك من ينادى بضم الأراضي والأهالى العرب، وهناك من ينادى بضم الأرض دون الأهالى. كما أعلن "عيزرا وايزمان" أن الأرض العربية لا تعتبر أرضاً محتلة، ولكنها أرض إسرائيلية، وأن الخريطة الوحيدة التى يعترف بها هى خريطة "هرتزل" التى ترسم إسرائيل من النيل إلى الفرات.

٤- ثم عرض الرئيس بعد ذلك لمشروع "روجرز"؛ سواء فى صورته التى قدمت لمصر أو التى قدمت للأردن على ضوء هذا التحليل، وبين كيف أن هذا المشروع برغم كونه ينص على الانسحاب من الأراضي التى تحتلها إسرائيل، وإلى الحدود الدولية التى كانت موجودة لمصر أيام الانتداب فى فلسطين، إلا أنه ترك تحديد كل شئ فى هذا للمفاوضات التى تجرى بين مصر وإسرائيل، وبين الأردن وإسرائيل فيما يتعلق بالناحية الأردنية؛ ومعنى

ذلك أنه يضعنا تحت حق الاعتراض أو حق الفيتو الإسرائيلي، فضلا عن أن المشروع يورد كلاما عن توحيد القدس، دون أن يوضح الوضع السياسى لها بعد التوحيد، وكلنا يعرف أن إسرائيل أعلنت أنها قررت ضم القدس القديمة؛ حيث يوجد فيها المسجد الأقصى، وأن قرارها فى ذلك لا رجعة فيه.

٥- عرض الرئيس بعد ذلك للمشروع الفرنسى، وبين كيف يقوم على ضرورة الانسحاب، وعدم إمكانية المفاوضات المباشرة.

٦- وقد بين سيادته أنه فى داخل المباحثات الرباعية التى تجرى حاليا هناك ثلاثة مشاريع: المشروع الأمريكى، المشروع السوفيتى والمشروع الفرنسى، وأن إنجلترا تساند أمريكا مساندة كاملة فى مشروعها، وأن المباحثات الرباعية لم تصل إلى اتفاق بين الدول الأربع؛ لأنه فى حين يدافع الاتحاد السوفيتى عن الموقف العربى العادل، فإن أمريكا تؤيد تأييدا كاملا وجهة نظر إسرائيل.

٧- كذلك تحدث الرئيس عما تنادى به أمريكا الآن من وقف إطلاق النار، وبين كيف أن إسرائيل بعد العدوان سنة ١٩٦٧ لم توقف إطلاق النار أبدا، بل ضربت السويس والإسماعيلية، فى الوقت الذى لم تكن قد استعدنا فيه بناء قواتنا، وأن وقف إطلاق النار الآن معناه بكل اختصار إعطاء الوقت لإسرائيل لتكريس احتلالها للأراضى العربية، ولمنع آثار الاستنزاف التى تعاني منها، وبين سيادته أن وقف إطلاق النار من وجهة نظرنا مرتبط بتنفيذ ما نص عليه قرار مجلس الأمن من الانسحاب من الأرض المحتلة.

٨- كذلك عرض الرئيس للمعونة الاقتصادية، التى أعلنت أمريكا أخيرا أنها ستقدمها لإسرائيل، والتى تبلغ ١٠٠ مليون دولار، وقال إنها فى طبيعتها معونة عسكرية؛ لأنها تعوض إسرائيل من الآثار التى يتحملها اقتصادها فى الاستنزاف.

كذلك عندما تطالب أمريكا بالحد من إرسال السلاح إلى الشرق الأوسط، في الوقت الذي تقول فيه إن إسرائيل الآن متفوقة إلى حد كبير على العرب بالنسبة للأسلحة ولل قوات الجوية، فإنها إنما تساند وتدعم العدوان الإسرائيلي.

٩- وركز الرئيس على موضوع اللاجئين الفلسطينيين؛ وبين كيف أن عدم حل مشكلتهم كان سببا جوهريا لاستمرار المشكلة الإسرائيلية، وبين أنه لا يمكن أن يوجد حل للأزمة إلا بتمكينهم من حقوقهم.

١٠- وحدد الرئيس المقصود بالحل السلمي، فقال: إن الحل السلمي لا يعنى الحل الاستسلامي، بل معناه الجلاء الكامل عن كل الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس والضفة الغربية والجولان، وحل مشكلة اللاجئين وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالنسبة لهم، وإننا راغبون في الحل السلمي إذا حقق لنا ذلك، أما إذا لم يحققه فلا سبيل إلا أن نسترد حقوقنا العادلة بالقوة.

وبين كيف أن موقف إسرائيل ومساندة الولايات المتحدة لها في عدوانها واستمراره يعتبر منعا لأي حل سلمي، وكيف أن خلاصة الموقف الآن في هذه الناحية هو أنه لا أمل في الاتفاق على حل سياسي إلا بوصولنا لدرجة من القوة، يشعر عدونا معها أننا سنستطيع بهذه القوة الحصول على حقوقنا، إذا لم نحصل عليها بالحل السياسي.

الاتحاد السوفيتي:

كان هناك عدد من الأسئلة، وجهها الأعضاء إلى الرئيس جمال عبد الناصر عن موقف الاتحاد السوفيتي، وقد تعرض الرئيس لذلك تفصيلا وأوضح النقاط المهمة التالية:

١- إننا متفقون مع الاتحاد السوفيتي على ضرورة العمل؛ من أجل إيجاد حل سياسي للأزمة إذا كان هناك سبيل لحل سياسي؛ لأن لا أحد في هذا العالم يريد الحرب للحرب، كما أن العالم نفسه ليس مستعدا لقبول منطلق الحرب إلا

إذا كان دفاعا عن حق مشروع، وكانت سبيلا وحيدا لم يبق غيره للدفاع عن حق مشروع.

٢- إن الاتحاد السوفيتي ينسق كل تحركاته السياسية معنا، ونتفق اتفاقا كاملا على الشروط التي يجب توافرها في أى حل سياسى؛ وهناك نقطتان نتفق عليهما تماما مع الاتحاد السوفيتي:

- العرب لا يمكن أن يقبلوا إلا بالانسحاب الكامل من كل الأراضي المحتلة، وأنه لا تنازل عن أى شبر من الأرض.

- إن العرب لن يقبلوا إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل.

٣- إن الاتحاد السوفيتي وفي جميع تعهداته فيما اتفقنا عليه؛ سواء في المجالات العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية، وأنه دون مساندته لنا فإن موقفنا كان يمكن أن يصبح بالغ الصعوبة، وأنه لا يمكن لوطن عربي أن ينظر إلى الأمور نظرة عادلة إلا ويشعر بعميق التقدير للاتحاد السوفيتي، ولكل ما قدمه لنا خصوصا في المجال العسكري، الذي نعلم جميعا أنه سيكون المجال الذي يتحتم علينا أن نحقق أهدافنا فيه إذا تعذر علينا ذلك في غيره من المجالات، ذلك أن هدف نضالنا الآن سياسيا وعسكريا هو إزالة آثار العدوان، وفي هذا الهدف الذي نلتقى عليه جميعا فإن الاتحاد السوفيتي لم يقصر على الإطلاق.

والحقيقة فإن الاتحاد السوفيتي هو الدولة الكبرى الوحيدة التي تقدر على مساعدتنا في تحقيق هدفنا، والدولة الكبرى الوحيدة التي رضيت بمساعدتنا في ذلك، وبغير ذلك فلقد كان في مقدور العدو وأصدقائه أن يفرضوا علينا ما يشاعون من الشروط.

٤- إن الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقاءها قاموا ويقومون بحملة ضد علاقتنا بالاتحاد السوفيتي، ولقد وصلوا في ذلك إلى حد اختلاق أسباب الوقيعة لدرجة أنهم قدموا إلينا مشروعا يعرفون أننا لا نستطيع قبوله، ثم أوحوا إلينا بأن الاتحاد السوفيتي أقر معهم هذا المشروع، وأنه مشروع مشترك بين الدولتين

الكبيرتين. ولقد انكشفت الحقيقة حينما سألنا الاتحاد السوفيتي في ذلك وتؤكد أن المشروع الذي قدم إلينا مشروع أمريكي، وأن الاتحاد السوفيتي لا يعتبره تعبيراً عن وجهة نظره، بل على العكس يعتبره تحيزاً بالكامل لإسرائيل. وتشتد الدعاية الأمريكية.. تريد أن توحى بأن الاتحاد السوفيتي يريد إطالة الأزمة لكي يكسب من جوها لمصالحه، والواقع أن ذلك عكس الحقيقة على خط مستقيم؛ لأن الاتحاد السوفيتي يعمل بكل جهد وبكل إخلاص لإنهاء الأزمة بأي وسيلة تكفل لها حلاً عادلاً ومنصفاً.

الموقف العربى:

وكانت هناك أسئلة عديدة موجهة إلى الرئيس عن الموقف العربى، وقد استعرض الرئيس تطورات الموقف العربى منذ بداية أزمة الشرق الأوسط تفصيلاً:

- بدأ بعرض للموقف وقت معارك يونيو سنة ١٩٦٧.
- ثم عرض للظروف التى أدت إلى مؤتمر الخرطوم، والنتائج المترتبة عنه.
- ثم عرض لعملية إعادة بناء القوات المسلحة فى الدول العربية المحيطة بإسرائيل أو المشتركة بقوات على خط المواجهة.
- ثم عرض لعملية تنسيق العمل بين دول خط المواجهة، بما فى ذلك إقامة الجبهة الشرقية والآمال المعلقة عليها، والعقبات التى اعترضت قيامها والجهود التى بذلت لتذليل هذه العقبات.
- ووصل الرئيس فى حديثه إلى التطورات التى صاحبت مؤتمر الرباط، ووقائع ما دار فيه، ثم وصل إلى حديث مؤتمر دول المواجهة الأخيرة فى القاهرة.
- ثم قام الرئيس جمال عبد الناصر بتحليل موقف كل دولة عربية، ومدى جهدها فى المعركة.

وكان حديث الرئيس جمال عبد الناصر شديد الحرارة عن المقاومة الفلسطينية، التي اعتبرها أهم التطورات الإيجابية في نضال الأمة العربية بعد معارك يونيو سنة ١٩٦٧، وأشار إلى التقدير الخاص الذي تحتفظ به الجمهورية العربية تجاه منظمة فتح وتجاه منظمة تحرير فلسطين.

وتوقف الرئيس طويلاً عند الأثر الضخم لقيام ونجاح الثورة في ليبيا، ولقيام ونجاح الثورة في السودان، كما تحدث عن التنسيق الثلاثي بين هذه الدول الثلاث التي ترتبط معاً بوشائج وثيقة، وبوحدة محققة في الهدف وفي العمل من أجل هذا الهدف، وبظروف جغرافية تمكنها من أن تعطي للمواجهة مع العدو عمقاً بعيداً، إلى جانب تأثيرها الفعال في ميدان النضال.

وقد أشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى زيارته لليبيا، واجتماعه بقيادة الثورة فيها ورئيس مجلس قيادة الثورة المناضل معمر القذافي، وإلى اجتماعه بالرئيس هواري بومدين، وإلى زيارته للسودان واجتماعه بالرئيس جعفر نميري، وأشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى أهمية تسوية مشكلة الأكراد في العراق وأثرها في تمكين العراق من حشد طاقاته للمعركة، كذلك تحدث الرئيس عن اللقاء المصري - السوري، وأهميته الكبرى في دعم القوى العربية في المعركة.

كما تحدث الرئيس عن الوضع في الأردن، وعن جهود الملك حسين في صمود الأردن وإتاحة فرصة العمل للمقاومة الفلسطينية، ثم تطرق الرئيس إلى الحديث عن مستقبل العمل العربي، وحل إمكانياته بكل ما فيها من العوامل الإيجابية والعوامل السلبية، وخلال ذلك كله كان الرئيس يؤكد ويكرر إيمانه بمقدرة قوة الأمة العربية على تحقيق النصر، وعلى ثقته بإمكانة تحقيق النصر.

الموقف الداخلي:

وانتقل الرئيس بعد ذلك للحديث عن الموقف الداخلي من نواحيه العسكرية والاقتصادية، وبين سيادته:

- ١- التقدم الكبير الذى حققته القوات المسلحة تدريباً وسلاحاً وكفاءة، وأعرب عن ثقته فى قدراتها التى وصلت إليها بعد الجهد الكبير، الذى بذل فى إعادة تكوينها منذ سنة ١٩٦٧ حتى الآن، كما أعرب عن اطمئنانه لدورها الكبير فى مرحلتها الحالية.
- ٢- سلامة الوضع الاقتصادى، وقدرة اقتصادنا على الصمود.
- ٣- إن لجان المواطنين من أجل المعركة قد درس نظامها بعناية كاملة، وهو الأمر، الذى استدعى الوقت الذى مضى منذ إعلان مبدأ تشكيلها، حتى صدور القرار المنظم لهذا التشكيل من اللجنة المركزية.
- كما أوضح الرئيس أن تشكيل اللجنة العامة للجان المواطنين من أجل المعركة سوف يعلن خلال أسبوع.
- ٤- وطالب الرئيس لجنة الأمن والدفاع الوطنى بمجلس الأمة أن تجتمع دائماً مع السادة الوزراء المسؤولين عن القطاعات المختلفة؛ لبحث كل الموضوعات التى تؤدى إلى الارتقاء بكفاءة الدفاع الشعبى، والدفاع الوطنى.
- ٥- وكان أحد الأعضاء قد سأل الرئيس عما إذا كان سيتم تعديل الميثاق سنة ١٩٧٠؛ فقال إن رأيه فى الحقيقة هو أن المرحلة التى نمر بها حالياً تجعل تماسك الجبهة الداخلية أمراً فى غاية الأهمية، وأن أية موضوعات قد تثير خلافاً فى رأى يجب تجنبها؛ حفاظاً على وحدة الجبهة الداخلية، لذلك فإنه يرى أنه ليس من داع لإجراء تعديلات جديدة فى الميثاق إلا بعد إزالة أثر العدوان.